مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها

Ahmed Hassan Mohamed ALI[1]

APA: Alı, A. H. M. (2022). مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, (29), 727-737. DOI: 10.29000/rumelide.1164884.

الملخص

اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة، ولا ينفك تعليم اللغة العربية عن تعليم ثقافتها، وقد اعتبرها الباحثون مهارة خامسة تصاحب المهارات اللغوية الأربع؛ الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة؛ وذلك لأنها مكون أساسي ومكمل للمحتوى اللغوي، وينبغي أن تندمج الثقافة في مادة تعليم وتعلم اللغة استنادا إلى أن تعلم اللغة يتوقف على مقدار نمو المهارة اللغوية وفي الوقت ذاته نمو الحصيلة الثقافية الفكرية .ويهدف البحث الحالي إلى إبراز مفهوم الثقافة ومكانتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كل مناحي العملية التعليمية: المعايير، والخصائص، ومداخل التدريس، وكفايات المعلمين، والمحتوى التعليمي .يوظف البحث المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه، وينقسم البحث إلى أربعة مباحث؛ المبحث الأول يتناول تعريفات الثقافة وأهميتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمبحث الثاني يستعرض معايير الثقافة وخصائصها ومداخل تدريسها، والمبحث الثالث يلقي الضوء على الكفايات الثقافية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والمبحث الرابع يتناول الكفايات الثقافية التي يجب أن تحتوي عليها كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .وتتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية: "ما مفهوم الثقافة وأهميتها في تعليم العربية للناطقين بغيرها؟"، "ما معايير الثقافة وخصائصها ومداخل تدريسها؟ "، "ما الكفايات الثقافية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؟" و"ما المحتوى الثقافي المتضمن في الكتب التعليمية؟".

الكلمات المفتاحية: الثقافة- تدريس اللغة- اللغة العربية- الناطقون بغيرالعربية.

44. Anadili Arapça olmayanlara Arapça öğretiminde kültürün yeri

Öz

Dil ve kültür bir madalyonun iki yüzüdür. Arap dili öğretimi, Arap kültürünün öğretilmesinden ayrı tutulamaz. Araştırmacılar kültür öğretimini, dinleme, konuşma, okuma ve yazma şeklindeki dört dil becerisine eşlik eden beşinci bir beceri olarak görmektedirler. Bunun nedeni kültürün, dilsel içeriğin temel ve tamamlayıcı bir bileşeni olmasıdır. Dil öğrenimi, dil becerisi gelişiminin miktarına ve aynı şekilde entelektüel kültürel kazanımın büyümesine bağlı olduğu için kültürün, dil öğretimi ve öğrenimi konularına entegre edilmesi gerekir. Bu çalışma; kültür kavramını tanıtmayı ve ana dili Arapça olmayanlara Arapça öğretimindeki eğitim sürecinin "standartlar, özellikler, öğretim yaklaşımları, öğretmen yeterlilikleri ve eğitim içeriği" şeklindeki tüm alanlarında kültürün yerini göstermeyi amaçlamaktadır. Bu çalışmada, araştırma hedeflerinin gerçekleştirilebilmesi için niteleyici bir yöntem kullanılmıştır. Araştırma dört bölüme ayrılmaktadır: Birinci bölüm, kültürün tanımlarını ve bunun yanı sıra ana dili Arapça olmayanlara Arapça öğretiminde kültürün önemini ele almaktadır. İkinci bölüm, kültür standartları, özellikleri ve kültür öğretimine dâir yaklaşımları gözden geçirmektedir. Üçüncü bölüm, anadili Arapça olmayanlara Arap dilini öğreten kişilerin sahip olması gereken kültürel yeterliliklere ışık utmaktadır. Dördüncü bölüm, anadili Arapça olmayanlar için hazırlanan Arapça öğretim kitaplarında bulunması gereken kültürel yeterlilikleri içermektedir. Bu araştırmanın problematiği, "Kültür kavramı nedir ve onun ana dili Arapça olmayanlara Arapça öğretimindeki önemi nedir", "Kültür standartları, özellikleri ve kültür öğretimine yönelik yaklaşımlar nelerdir", "Ana dili Arapça olmayanlara Arap dilini öğretenlerin sahip olması gereken kültürel yeterlilikler nelerdir" ve "Öğretim kitaplarında yer alan kültürel içerik nasıldır" şeklindeki sorulara

1 Dr. Öğr.Üyesi, Bursa Uludağ Üniversitesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belagati ABD (Bursa, Türkiye), dr.ahmad.hassann@gmail.com, ORCID ID: 0000-0001-9306-0368 [Araştırma makalesi, Makale kayıt tarihi: 07.06.2022-kabul tarihi: 20.08.2022; DOI: 10.29000/rumelide.1164884]

cevap bulmakla sınırlıdır. Araştırma, çalışmanın konusuyla ilgili bir dizi sonuç ve önerilerle sona ermektedir.

Anahtar kelimeler: Kültür, dil öğretimi, Arap Dili, ana dili Arapça olmayanlar

The essence of culture in teaching Arabic to non-native speakers

Abstract

Language and culture are regarded as two sides of the same coin; therefore, teaching Arabic is inseparable from teaching its culture. Researchers have considered teaching culture to be the fifth skill that accompanies the four language skills: listening, speaking, reading, and writing; This is because it is an essential and complementary component of the linguistic content, and culture should be integrated into the language teaching and learning subject based on the fact that language learning depends on the amount of language skill development and at the same time the growth of the intellectual cultural outcome. This research aims to highlight the concept of culture and its essence in teaching Arabic to non-native speakers in all aspects of the teaching processes: standards, characteristics, teaching approaches, teacher competencies, and educational content. The research problem was determined by answering the following questions: "What is the concept of culture and its importance in teaching Arabic to non-native speakers", "What are the cultural standards, characteristics, and approaches to teaching it", "What are the necessary cultural competencies for teachers of Arabic to non-native speakers" and "What is the cultural content included in books for non-native speakers". The research concluded with a set of results and recommendations related to the research topic.

Keywords: culture- Culture, language teaching, Arabic language, Non-Arabic speakers.

تمهيد:

إن اللغة وعاء الثقافة، وليس من اليسير تعلم لغة ما دون التعرض لثقافة أصحابها (قيمهم واتجاهاتهم وأنماط معيشتهم وعقائدهم)، فالثقافة تحتل مكانة مهمة في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، وتعتبر مكونا أساسيا ومكملا مهما لتعلمها (الفوزان، 2017، ص 182) ، وإذا كان تعليم العربية للناطقين بغيرها يتلخص في هدفين؛ أولهما ممارسة اللغة على شاكلة العربي الناطق بها، والثاني جوهره أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية وخصوصيتها، فإن الاكتفاء بالهدف الأول دون الثاني يعد بمثابة فصل الروح عن الجسد. (علال & بو عناني، 2015، ص 415)

إن العلاقة بين اللغة والثقافة لم تعد محل جدل أو محور نقاش، إنهما كالعملة الواحدة ذات الوجهين، ولقد دفعت وثاقة العلاقة بينهما أن اعتبرت الثقافة مهارة خامسة تصاحب زميلاتها من المهارات اللغوية الأربع؛ الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. ومع وضوح ذلك إلا أن بعض برامج تعليم اللغات الأجنبية وكتبها لا تعطي هذا البعد اهتمامه الذي يستحقه.(طعيمة، 2004، ص 333)

وبناء على ما سبق تبرز أهمية البحث في السعي إلى توضيح مفهوم الثقافة، وإبراز مكانتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كل مناحي العملية التعليمية: المعايير، والخصائص، ومداخل التدريس، وكفايات المعلمين، والمحتوى التعليمي.

المبحث الأول: مفهوم الثقافة وأهميتها :

تختلف تعريفات الثقافة لغويا واصطلاحيا واجتماعيا وتربويا باختلاف الميدان الذي يتناول بحثها؛ وفيما يلي عرض للتعريفات الخاصة بمجال التربية، وتفصيل ذلك في الآتي:

عرفت الثقافة بأنها: "الأسلوب الكلي لحياة الجماعة، الذي يتسق مع تصورها العام للألوهية، والكون، والإنسان، والحياة".(مدكور & هريدي، 2006، ص 203). وعرفت بأنها: "المجموع الكلي للعادات والتقاليد والمعتقدات والمعرفة والفن وطريقة العيش التي تسير عليها الجماعة الإنسانية وتتمسك بها".(شيخ، 2017، ص 111). كما عرفت بأنها : "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع".(الحدقي، 2016، ص 382). وعرفت أيضا بأنها: "الأفكار والمثل والمعتقدات والمفاهيم والاتجاهات والعادات والتقاليد التي تسود في مجتمع من المجتمعات".(عبدالحميد & الغالي، 1991، ص 20). وتم تعريفها بأنها: "جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم، والتقاليد، والعادات".(عواشرية، 2015، ص 415).

نستنتج من التعريفات السابقة الآتي:

- الثقافة أسلوب حياة تميز مجتمعا ما عن غيره.
- الثقافة تتضمن الجوانب الروحية والمادية داخل المجتمع.
- الثقافة تمتد من الماضي إلى الحاضر.
- الثقافة خاصية إنسانية وتميزه عن غيره من المخلوقات.

ومن التعريفات السابقة يمكن الخلوص إلى التعريف الآتي: الثقافة هي كل الجوانب المعنوية والمادية في مجتمع ما وتُفَرِّدَهُ عن غيره من المجتمعات، ويتضمن ذلك العادات والتقاليد والأخلاق والأعراف والعقائد والفنون وأساليب العيش في طبقات المجتمع المختلفة.

أما الثقافة الإسلامية فإنها: "المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإن هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن الزمان والمكان".(عبدالحميد & الغالي، 1991، ص 20).

وإذا انتقلنا بالحديث عن أهمية تعليم الثقافة أثناء تعليم اللغة الأجنبية نلاحظ أن "الدراسات قد أثبتت أن معظم الدارسين يعلمون أن المعلومات والمعارف الثقافية هدف أساسي من أهداف أي مادة تعليمية لتعلم اللغة الأجنبية، وعامل مهم من عوامل النجاح في تعلم اللغة واستخدامها، وكثير من الدارسين يتوقعون عندما يبدؤون تعلم اللغة أن يحصلوا على قدر معين من القدرة على توظيف الثقافة كمحتوى للغة بنفس القدر الذي يحصلون عليه من اللغة كوعاء للثقافة، كما يتوقعون أيضا أنهم سوف يدرسون أهل اللغة تماما مثلما يدرسون اللغة، ولذلك قيل إن نجاح الشخص في التفاهم والاتصال والاندماج والتعامل مع أفراد الشعب، يعتمد على الحصيلة الثقافية التي تعلمها".(الفوزان، 2017، ص 182)

ويمكن القول بأن "معرفة المجتمع ومعرفة ثقافة الشعب أو الشعوب المتحدثة للغة الهدف لها أهمية بالغة لمتعلم اللغة وتستحق عناية خاصة؛ لاسيما وأنها خلافا للعديد من أنواع المعرفة الأخرى يمكن أن تبقى خارج المعرفة السابقة للمتعلم، كما يمكن أن تتعرض للتشويه عن طريق الصور النمطية للمعرفة".(الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، 2016، ص 153)

وتتصل السمات المميزة لمجتمع بعينه وثقافته بالآتي:

* قضايا المعيشة اليومية مثل: (الأكل والشرب وآداب الطعام، والعطلات الرسمية، وساعات العمل والأنشطة الترفيهية كالهوايات والرياضات والإعلام).

* أحوال المعيشة مثل: (أحوال السكن، مستوى المعيشة، ترتيبات الرعاية الاجتماعية).

* العلاقة بين الأفراد مثل: (البنية الطبقية للمجتمع، العلاقة بين الجنسين، هياكل الأسر والعلاقات، العلاقة بين الأجيال، العلاقات في مواقف العمل، العلاقة بين الجمهور والشرطة والمسئولين، علاقات العرق والمجتمعات).

* القيم والعادات والمعتقدات والاتجاهات وعلاقاتها بالعوامل الآتية: (الطبقات الاجتماعية، الفئات المهنية، المؤسسات، الفنون كالموسيقى، والآداب، والأغاني، والفكاهات).

* الموضوعات الاجتماعية فيما يتعلق بتقديم الضيافة أو تقبلها مثل: (الهدايا والملابس والاستئذان).

* سلوكيات العبادة في: (الاحتفالات والمناسك، الولادة، الزواج والوفاة، المهرجانات والاحتفالات العامة)."(الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، 2016، ص 154)

ومن ناحية الثقافة العربية نلاحظ أنها بعد نزول القرآن الكريم صارت إسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة تعبدية يفرضها الدين الإسلامي أينما حل، ويحملها معه حيثما انتشر، فالعربية هي لغة الثقافة الإسلامية بلا منازع.(الفوزان، 2017، ص 183) . ومن ثم فإن الثقافة العربية الإسلامية تعتلي منزلة كبيرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فهي تعد بمثابة العمود الفقري لمحتوى المواد التعليمية، "فاللغة تصحب ثقافتها بالضرورة ولا يمكن أن يتم تعليم اللغة العربية من خلال محتوى مفرغ من الثقافة العربية الإسلامية، ومعنى هذا أن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة العربية لا يعتمد فقط على إتقان مهارات هذه اللغة، بل يعتمد أيضا على فهم الثقافة العربية الإسلامية من عادات وتقاليد وأساليب حياة وآمال وتراث وتاريخ، فدارسو العربية عادة ما يكونون شغوفين بالناس الذين يتكلمونها ويودون معرفة أشياء كثيرة عنهم: من هم؟ أين يعيشون؟ كيف يعيشون؟ ما طبيعة بلادهم وما طبيعة حياتهم؟ ما تراثهم وآدابهم وفنونهم...إلخ".(طعيمة & الناقة، 2006، ص 100)

وبناء على ما سبق يكون البحث قد أجاب عن السؤال الأول من أسئلة البحث.

المبحث الثاني: معايير الثقافة وخصائصها ومداخل تدريسها:

أولا: معايير الثقافة:

"احتلت الثقافة مكانة مرموقة بين المعايير والأطر العالمية للكفاءة اللغوية، ففي توجيهات المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية (ACTFL)نجد الثقافة حاضرة في مصنفات كل مهارة مثل:

* مهارة الكلام في المستوى المتفوق:

حددت معايير (ACTFL) خصائص الكلام في المستوى المتفوق في الآتي: (الحدقي، 2016، ص 386–388)

- يستطيع الدارس مناقشة عدد كبير من قضايا شمولية ذات مفاهيم مجردة بصورة ملائمة من الناحية الثقافية .
- ينتج الناطق المتفوق خطابا مستفيضا راقيا منظم الأفكار وموجزا في الوقت نفسه، مستخدما الإشارات الثقافية والتاريخية.
- لديه تمكن محدود من الإشارات الثقافية المتعمقة "

وتضمن (الإطار المرجعي الأوربي المشترك لتعلم اللغات وتعليمها وتقييمها، 2016، ص 184) توجيهات وواصفات حول السياق الثقافي للغة المتعلمة في مواضع متعددة، ومن أمثلة ذلك:

* المستوى المتوسط الأدنى:(B1)

للدارس معرفة بأعراف الخطاب المهذب والمشهور، ويتفاعل بطريقة مناسبة، كما أنه يدرك أهم الفروق بين العادات، واستخدامات اللغة، والسلوك، والقيم، والمعتقدات السائدة في المجتمع المعني.

* المستوى المتقدم الأعلى:(C2)

للدارس معرفة جيدة بالتعبيرات الاصطلاحية والعامية، مع إدراك لمستويات التلميح الدلالي، يقدر الأبعاد اللغوية الاجتماعية والثقافية الاجتماعية لمتحدثي اللغة الأم، ويستطيع التفاعل معهم وفقا لذلك.

نلاحظ مما سبق أن المعايير السابقة قد أشارت إلى الجوانب الثقافية عند توصيفها لمستوى الطلاب اللغوي، ففي الإطار الأمريكي إشارات صريحة نحو الجوانب الثقافية، وفي الإطار الأوربي إشارات ضمنية للمحتوى الثقافي، ونستنتج من كل ذلك أهمية الجانب الثقافي وعلاقته الوطيدة بتدريس اللغة الهدف.

ثانيا: خصائص الثقافة:

1– الثقافة مكتسبة:

"بمعنى أن الإنسان عندما يأتي إلى مجتمع من المجتمعات فإنه يستطيع أن يكتسبها ويتفاعل معها، كذلك فإن الإنسان يولد عديم الثقافة، ولم تكن لديه فكرة عن عادات مجتمعه أو ثقافته، وأنه بعد أن ينمو ويشب يستطيع أن يكتسب عادات مجتمعه واتجاهاته، وهذا لا يحدد إلا بعد فترة من العيش، ومن الممكن للإنسان أن يكتسب ثقافات أخرى من خلال معايشته لبعض الأفراد أو المجتمعات الأخرى، فالثقافة تتسم بأنها مكتسبة من خلال المجتمع.

2– الثقافة خاصية إنسانية:

امتاز الإنسان عن غيره من سائر المخلوقات بالعقل والتفكير اللذين من خلالهما استطاع أن يتغلب على مشكلاته في حياته".(عبدالحميد & الغالي، 1991، ص 22) فالثقافة خصيصة تميزه عن الكائنات الأخرى.

3– الثقافة متغيرة:

"هذه سمة ترتبط بسابقتها، فطالما كانت الثقافة مكتسبة فهي تتغير إلى حد ما من جيل إلى جيل، إذ يضيف عليها كل جيل شيئا ويحذف منها كل جيل شيئا آخر، إلا أن معدل التغير يختلف من عنصر ثقافي لآخر، فإذا كان التغير يصيب العناصر المادية (آلات / أجهزة / وسائل معيشية) سريعا فإن التغير يصيب العناصر غير المادية بشكل أبطأ (القيم، العادات، التقاليد) .

4– الثقافة مُشبِعة:

الثقافة تشبع حاجات الإنسان، وتحقق نفعا للمجتمع،

5– الثقافة نسبية:

وذلك لأن لكل مجتمع ثقافة، وما يناسب هذا المجتمع قد لا يناسب سواه، والنمط الثقافي الواحد يكون مقبولا في مجتمع ومرفوضا في مجتمع آخر.

6– الثقافة كل معقد:

إذ تشتمل على عدد كبير من العناصر، إذ أنها تراث أجيال متراكم، والتعقيد سمة لا تقتصر على العناصر الثقافية في المجتمع وإنما هي سمة تصف أيضا العنصر الثقافي الواحد، فقد تكون قيمة اجتماعية معينة متشاركة في حياة الناس إلى الحد الذي يصعب فيه فصل عناصرها بعضها عن بعض.

7– الثقافة كل متكامل :

إن الثقافة ليست مجرد عناصر منفصلة وإنما هي كحبات السبحة يربطها خيط واحد، فلكل عنصر ثقافي صلة بغيره. ومن الممكن للباحث أن يميز لكل مجتمع نمطا ثقافيا عاما تلتحم فيه مكونات الثقافة، وهذا كله يمثل مجموعة من المفاهيم التي ينبغي عل معلم العربية للناطقين بغيرها أن يدركها ويفهم أبعادها، إنه يتعامل مع دارسين من مجتمعات مختلفة ولكل منها ثقافة، وعليه أن يقدر هذه الثقافات وأن ينوع من أساليب عرض مفاهيم الثقافة الإسلامية على أبناء هذه الثقافات بما يتناسب معها وليس بما يخلق صداما بينها". (طعيمة، 1986، ص 401)

8– الثقافة مرتبطة باللغة:

إن تأسيس حضارة شامخة وثقافة عريقة بتأليف المسلمين آلافًا من الكتب باللغة العربية هو من الأسباب الرئيسة لتعليم وتعلم تلك اللغة. (دوندار، 2020، ص 87–88؛ 2021، ص 845–846).

ويمكن إجمال ما سبق في أن الثقافة مكتسبة ومن ثم يمكن اكتساب أكثر من ثقافة على مدار حياة الإنسان، وأنها إنسانية تميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، وأنها متغيرة وهذا يحتاج مرونة لاستيعاب التغيرات الثقافية، وأنها مشبعة لمتطلبات الفرد والمجتمع، وأنها نسبية لأنها تختلف من مجتمع لآخر ومن بيئة لأخرى، وأنها معقدة متشابكة في عناصرها، وأخيرا هي متكاملة فلا يمكن فصل عنصر ثقافي عن مكوناته التي يرتبط بها.

ثالثا: مداخل تدريس الثقافة:

أشار (الحدقي، 2016، ص 401) إلى تعدد مداخل تدريس الثقافة، ويكتفي البحث بالإشارة إلى المدخلين الآتيين:

1– المدخل المعلوماتي:

"وفيه يحصل الطلاب عل معلومات عن معتقدات ثقافة اللغة الهدف وكيف تمارس في المجتمعات، ويتم تقديم هذه المعلومات بالحديث عن الاحتفالات، والأطعمة، والطقوس، والأخلاق. وكما يبدو فإن الدراسين هنا يتلقون معرفة منظمة من قبل المعلم أو الكتاب المقرر دون التفاعل الحقيقي معها .

2– المدخل البنائي :

ينطلق هذا المدخل من فلسفة أن الناس يبنون فهمهم الخاص للعالم الذي يعيشون فيه، وبناء على ذلك فمن المهم تفاعل الطلاب مع السياق الاجتماعي والثقافي للغة الهدف، ويستخدم هذا المدخل – عادة– أسلوب التعليم القائم على حل المشكلات، والتعليم بالمهام، كما يتناقش الطلاب في فهمهم للظواهر الثقافية في اللغة الهدف ".

نستنتج مما سبق أن تعلم الثقافة يتوقف على المدخل المستخدم في تعلمها، فالمدخل المعلوماتي يتلقى فيه الدارسون المعرفة سواء أكانت من المعلم أو الكتاب، والمدخل البنائي يشترك فيه الدارس في الحصول على المعرفة بل ويتفاعل معها، وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى أن هناك آراء في أساليب تدريس الثقافة، فالرأي الأول يرى تدريس الثقافة من كتاب مستقل، والرأي الآخر يرى تدريسها من خلال المحتوى اللغوي، ويميل الباحث إلى الرأي الثاني لأن تشرب الثقافة من خلال اللغة هو تعلم طبيعي تلقائي غير مصطنع، بينما تدريسها بشكل مباشر فهو تعليم جاف لا حياة فيه، فالطالب حينما يدرس موضوع الأسرة لغويا سيتعرض بالضرورة لبعض المفاهيم الثقافية، مثل آداب الحديث ومكانة الأبوين، وطريقة المعيشة وغيرها من المضامين الثقافية الأخرى.

وبناء على العرض السابق يكون البحث قد أجاب عن السؤال الثاني من أسئلة البحث.

المبحث الثالث: الكفايات الثقافية للمعلمين:

لم يعد دور المعلم في عصرنا الحديث قاصرا على نقل المعارف والخبرات إلى طلابه، ولا تهيئتهم للظروف التي يتم فيها تعليمهم؛ وإنما تعاظم دوره حتى أصبح ممثلا لثقافة المجتمع، ناقلا لقيمه الثقافية والاجتماعية.(سعيد، 2012، ص 7)

إننا حين نقرر أن اللغة لا يمكن أن تدرس في استقلال عن محتواها الثقافي، ثم لا نأخذ بعين الاعتبار ضرورة امتلاك المعلم للكفايات الثقافية اللازمة، فإننا نحكم على جزء مهم من العملية التعليمية بالبتر، ولذلك لا بد أن تتوفر لدى معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها أرضية قوية حول الثقافة العربية الإسلامية بمجالاتها المختلفة، وأن يتحقق لديه الوعي بطرق تدريسها وإيصالها للطلاب، ولذلك فإنه يجب بناء برامج متكاملة لتمكين المعلمين من الجوانب الثقافية؛ لأن ذلك سيؤدي إلى تعميق المهارات الاتصالية، واستثمار المعطيات الثقافية استثمارا واعيا يجعله يحقق الغايات التعليمية المنشودة. (علال & بو عناني، 2015، ص 402)

ومن الدراسات التي تناولت الكفايات الثقافية دراسة (الحديبي، 2016، ص 593) التي حدد فيها الكفايات الثقافية اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد حددها في الآتي:

- يظهر المعلم تمكنا من المعارف الثقافية اللازمة للتميز في تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

- يظهر تمكنا من المهارات الثقافية.

- يبدي اتجاهات ثقافية إيجابية نحو ما يخدم تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى .

- يظهر اتجاهات إيجابية نحو تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

وأظهرت دراسة (أبو عمشة & اللبدي، 2015، ص 110) بعض المعايير الثقافية اللازمة لمعلمي العربية للناطقين بغيرها مثل:

- يملك معرفة جيدة عن جوهر الثقافة العربية ومعالمها الرئيسة عبر حدودها الجغرافية الكبيرة.

- يعرف جيدا أبعاد الثقافة الإسلامية ومعالمها.

كما عرضت دراسة (حسن، 2020، ص 280) أهمية الكفايات الثقافية للمعلم؛ وأنها شرط أساسي لمهنة التعليم، وكلما زادت المعلومات العامة للمعلم كان أقدر على احترام المتعلمين له، وثقتهم به على مواجهة المواقف العملية المختلفة التي تدعو المعلم لإبداء الرأي فيها، كما تساعده الثقافة العامة على نضج شخصيته واتساع أفقه، وعلى القيام بدوره الاجتماعي في التعرف على مشكلات البيئة المحلية التي يعيش فيها.

وحدد (الحاج) الكفايات الثقافية المطلوبة في الآتي: (الإلمام بالموضوعات التي تفرضها المشكلات المعاصرة مثل المشكلات البيئية والصحية والاجتماعية، وحقوق الإنسان والسلام العالمي).

نستنتج مما سبق أن معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لابد أن يمتلك الكفايات الثقافية التي تؤهله لأداء عمله على الوجه اللائق، وأن هذه الكفايات يتعلق بعضها بالثقافة العربية والإسلامية، وبعضها الآخر يتعلق بالثقافة العالمية. وفضلا عن ذلك "فإن معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ينبغي أن يتمتع ببعض القدرات والمهارات كشخص مثقف ومنها:

- شخص له رؤية؛ فهو الذي يدرك بوضوح رؤية مجتمعه للألوهية، والكون، والإنسان ويؤمن بها، ويدافع بوعي عنها. فالشخص الذي ليست له رؤية، لا يعد مثقفا.

- لا بد أن يسهم بفكره وعمله ونشاطه في تغيير المجتمع وفقا لرؤيته ورؤية المجتمع التي تتسق مع فلسفته وعقيدته.

- أن يكون قادرا على التعبير عن رؤي نظرية واجتماعية متقدمة، وعن فكر متجدد .

- أن يتمتع بقدر من النضج الاجتماعي والخلقي؛ بحيث يصبح قدوة حسنة .

- أن يكون ملما بثقافة المجمع، ومتقبلا، ويعمل على تعزيز المناسب بما يتفق والثقافة الإسلامية." (مدكور & هريدي، 2006، ص 205)

وبناء على ما سبق يكون البحث قد أجاب عن السؤال الثالث من أسئلة البحث.

المبحث الرابع: الكفايات الثقافية في الكتب التعليمية:

تحتل الثقافة باعتبارها طرائق حياة الشعوب وأنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية مكانة مهمة في تعليم وتعلم اللغة، باعتبار أنها محتوى الوعاء اللغوي، وأنها مكون أساسي ومكمل للمحتوى اللغوي، لذلك لابد أن تحمل المادة التعليمية للغة أو كتاب تعليم اللغة العناصر الثقافية، بل وينبغي أن تندمج هذه العناصر اندماجا كليا في مادة تعليم وتعلم اللغة استنادا إلى أن تعلم اللغة يتوقف على مقدار نمو المهارة اللغوية وفي ذات الوقت نمو الحصيلة الثقافية الفكرية. (الناقة، 2005، ص 5)

وقد تناولت العديد من الدراسات الكفايات الثقافية اللازمة لإعداد المحتوى التعليمي المقدم لدارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ ومن هذه الدراسات ما يلي:

دراسة (يونس & الشيخ، 2003، ص 62) التي تناولت أهداف تدريس الثقافة في المحتوى التعليمي، وذكر فيها الآتي:

- يفهم الدارس الدين الإسلامي؛ أركانه، وعقائده، وعباداته، وتشريعاته.
- يفهم تفسير القرآن الكريم.
- يفهم الحديث الشريف ويعرف سيرة الرسول.
- يفهم التاريخ الإسلامي ويلم به .
- يحصل مجموعة من المعلومات والمعارف عن الثقافة العربية .
- يحصل مجموعة من المعلومات والمعارف حول الشعوب والأوطان.

وفي دراسة أخرى استعرض (الناقة، 2005، ص 5) المنطلقات المتصلة بالمحتوى الثقافي للمادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة، وحددها في الآتي:

- أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية والإسلامية والعالمية .
- أن تعطي صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية والإسلامية.
- أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للمتعلمين على اختلافهم.
- أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعددة في إطار من الثقافة العربية الإسلامية والثقافة العالمية.
- أن تتنوع المادة بحيث تقابل قطاعات عريضة من الدارسين من البيئات المختلفة والثقافات الفرعية المتعددة.
- أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين، ولكن أيضا مع أهداف التربويين من تعليم اللغة.
- أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذي يعيش فيه .
- أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.
- أن ينظم المحتوى الثقافي إما من القريب إلى البعيد أو من الحاضر إلى المستقبل أو من الأنا إلى الآخرين أو من الأسرة إلى المجتمع الأوسع.
- أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.
- أن توسع المادة خبرات المتعلم بالحياة الفكرية والعلمية والفنية.
- أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذي يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.
- أن تلتفت المادة بشكل خاص إلى القيم الأصلية المقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.
- أن تقدم تقويما وتصحيحا لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية والإسلامية.
- أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية أو ضد الثقافات الأخرى.

وحصر (عبد الحميد & الغالي، 1991، ص 26–27) بعض الأسس الثقافية التي ينبغي توافرها في منهج اللغة العربية في الآتي:

– أن يكون محتواه عربيا إسلاميا، فتقدم الموضوعات بطريقة حقيقية غير مشوهة، وبطريقة مبسطة تعين الدارس على فهم حقيقة الثقافة الإسلامية.

– أن يتناول الكتاب التعليمي عناصر الثقافة المادية والمعنوية بصورة تناسب أغراض الدارسين الأجانب.

– ضرورة الاهتمام بالتراث العربي وخصائصه التي على رأسها الطابع الإنساني ورفع مكانة العلم والعلماء.

– انتقاء الثقافة العربية في ضوء حاجات الدارسين واهتماماتهم من تعلم اللغة والثقافة؛ لأنها كثيرة ومتشعبة ومن الصعب أن نقدمها كلها للدارسين الأجانب.

– مراعاة التغيرات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ على ثقافتنا، وهذا يتطلب أن يكون المنهج مرنا بحيث يمكن تكييف الموضوعات مع التغيرات التي تحدث داخل المجتمع الإسلامي.

– تقديم صور من عموميات الثقافة الإسلامية وخصوصياتها؛ فلا يشتمل الكتاب على نوع واحد من الثقافة.

– تزويد الدارسين بالاتجاهات الإسلامية والاتجاهات العلمية المناسبة مثل: التحرر من الخرافات، وتنمية الأفق العقلي.

– احترام الثقافات الأخرى، وعدم إصدار أحكام ضدها.

– مراعاة تقديم الجانب الثقافي بما يتناسب مع عمر الدارسين ومستواهم الفكري والثقافي.

وقدم (طعيمة، 1986، ص 223–224) الأهداف التي ينبغي أن تكون محاور للمضامين الثقافية في موضوعات القراءة كالآتي:

– بناء العقيدة الإسلامية لدى الطلاب على أساس من الدراسة والفهم والإقناع.

– قدرة الفرد عل فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملا .

– نمو الولاء للإسلام والاعتزاز به والعمل عل تحقيق قيمه ومبادئه.

– تحقيق النمو الشامل للفرد خلقيا، وجسميا، وعقليا، واجتماعيا.

– تحقيق التوازن السليم بين جوانب نمو الفرد التي يؤثر كل منها في غيره ويتأثر به.

– الاهتمام بالعلم، فقد حض الإسلام على طلبه وجعله فريضة .

– ربط العلم بالعمل والنظرية بالتطبيق .

– نمو القدرة عل التفكير السليم والنص الصحيح وإصدار الأحكام السليمة.

وبناء على ما سبق يكون البحث قد أجاب عن السؤال الرابع من أسئلة البحث.

النتائج والخاتمة والتوصيات:

أولا: النتائج:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الآتية:

– تعددت تعريفات الثقافة، وتوصل البحث إلى التعريف الآتي: " الثقافة هي كل الجوانب المعنوية والمادية في مجتمع ما وتُفَرِّدَهُ عن غيره من المجتمعات، ويتضمن ذلك العادات والتقاليد والأخلاق والأعراف والعقائد والفنون وأساليب العيش في طبقات المجتمع المختلفة.

– تعرف الثقافة الإسلامية بأنها المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإن هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن الزمان والمكان.

– أثبتت الدراسات أن معظم الدارسين يحتاجون إلى المعلومات والمعارف الثقافية جنبا إلى جنب مع المعارف اللغوية، وأن الدارسين شغوفون بدراسة متحدثي اللغة كما أنهم شغوفون بدراسة اللغة نفسها، ويعتبر ذلك عامل مهم من عوامل النجاح في تعلم اللغة واستخدامها.

– تتضمن المجالات الثقافية مجالات عديدة مثل: (قضايا المعيشة والعلاقات بين الأفراد، والعادات وسلوكيات العبادة...وغيرها)

– أكدت المعايير العالمية للكفاءة اللغوية مثل (أكتفل وسفر) على ضرورة تضمين مجالات الثقافة في دراسة اللغة عبر المستويات اللغوية المختلفة.

– أهم خصائص الثقافة أنها مكتسبة وإنسانية ومتغيرة ومتشعبة، ونسبية، ومعقدة، ومتكاملة.

– أهم مداخل تدريس الثقافة المدخل المعلوماتي والمدخل البنائي.

– أهم الكفايات الثقافية التي يجب أن يمتلكها معلمو العربية للناطقين بغيرها التمكن من المعارف الثقافية، وإظهار اتجاهات إيجابية نحو الثقافات الأخرى، والإلمام بالموضوعات التاريخية، والمعاصرة، والمحلية، والعالمية.

– هناك العديد من الكفايات التي يجب أن يتضمنها المحتوى التعليمي مثل: (أن يعبر عن محتوى الثقافة العربية والإسلامية والعالمية، وأن يعطي صورة صادقة عن الأقطار العربية والإسلامية، وأن يتسق مع أغراض الدارسين).

ثانيا: الخاتمة:

تناول البحث تعريف الثقافة وأهميتها في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، واستعرض المبحث الثاني معايير الثقافة وخصائصها ومداخل تدريسها، وعرض المبحث الثالث الكفايات الثقافية اللازمة للمعلمين، وعرض المبحث الرابع الكفايات الثقافية التي يجب تضمينها في المحتوى الثقافي في كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. واستخدم في ذلك المنهج الوصفي، وخلص البحث إلى أن تعليم اللغة العربية في معزل عن تعليم الثقافة العربية الإسلامية تعليم قاصر لا يحقق أهدافه، كما يستحيل تعليم الثقافة بدون محتوى لغوي.

ثالثا: التوصيات:

– يوصي البحث بضرورة تعريف المعلمين بأهمية عرض الجوانب الثقافية للغة العربية أثناء شرح المحتوى اللغوي لها.

– يجب احترام جميع الثقافات مهما اختلفت في بعض النواحي أو كل النواحي مع الثقافة العربية أو الإسلامية.

– يجب أن يتضمن المحتوى التعليمي صورا متنوعة للثقافة الإسلامية؛ فتتضمن صورا من الماضي والحاضر، والقريب والبعيد، والحسي والمعنوي.

– يوصي البحث بضرورة دراسة تأثير ثقافات معينة على المناهج التعليمية.

– يوصي البحث بدراسات تحليلية للجوانب الثقافية في برامج تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

Kaynakça

‘Alâl, A. E.; Bû ‘Anânî, M., 2015, Ta ‘lîmu’l –luğati’l- ‘Arabiyye li ğayri’n-nâtıkîne bihâ. “Tedrîsu’l-mu‘tayâti’s-sekâfiyyeti ve’r-raf‘i mine’l-kefâeti’l-luğaviyye li’t-tullâb.”

‘Avâşıriyye, E. S. 2015, Luğat-temedrusi ve eseruhâ fi’ş-şu‘ûri bi’l-intimâi li’l-vatani ve’t-temessuki bi’l-huviyyeti’s-sekâfiyye lede’n-nuhbeti min ebnâ-i’l-‘Arabiyye-Dirâsetun Meydâniyye bi Medîneti Batna el-Cezâir .

Abdulhamîd, A.; el-Ğâlî, N., 1991, Ususu i‘dâdi’l-kutubi’t-ta‘lîmiyye li ğayri’n-nâtıkîne bi’l-‘Arabiyye, Dâru’l-İ ‘tisâm.

Dündar, A. İ. (2020). İlahiyat Fakültesi Arapça Hazırlık Sınıfı Öğrencilerinin Arapça Dersine İlişkin Tutumlarının İncelenmesi (Kocaeli Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi Örneği). Kocaeli İlahiyat Dergisi, 4(1).

Dündar, A. İ. (2021). İlahiyat Fakültesi Arapça hazırlık sınıfı öğrencilerinin Arapça dersine ilişkin tutumlarının incelenmesi (Bursa Uludağ Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi Örneği). RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi, 2021.25 (Aralık).

Ebû Amşe, H.; el-Lubedî, N., R., 2015. Men yasluhu en yekûne mu'allimen li'l-Arabiyye li'n-nâtikîne bi ğayrihâ? Thk. (H. Ebû Amşe, A. Sanavber; R. Abdurrahim, I. Cilt) Dâru kunûzi'l-marife.

El-Fevzân, A., E., 2017, İdâât li mu'allimi'l-luğati'l-Arabiyye, li ğayri'n-nâtıkîne bihâ, Dâru neşri Tekin.

El-Hadekî, İ., Y., 2016, Tedrîsu mahârâti'l-luğati'l-'Arabiyye ve 'anâsırihâ li'n-nâtıkîne bi ğayrihâ-en-Nazariyyetu ve't-tatbîk, 1. Baskı, Merkezu'l-Melik Abdullah li hidmeti'l-luğati'l-'Arabiyye .

el-Hudeybî, A. 2016, Fâ'iliyyetü bernâmec tedribi kâim 'alâ me'âyîri'l-cevde fi tenmiyeti me'âyîri'l-edâi'l-mihenî ledâ mu'allimî'l-lüğati'l-'Arabiyye li'n-nâtıkîne bi-lüğâtin uhrâ, el-Mecelletu'l-'ilmiyye li-kulliyyeti't-terbiye, Câmi'atu Assiut, 3/32 .

El-İtâru'l-merci'iyyu'l-ûrubî el-muşterek li ta'allumi'l-luğâti ve te'lîmihâ ve teḳyîmihâ, çev. A., E., A., Subayr, 2016, Ma'hedu ta'lîmi'l-luğati'l-Arabiyyeti li'n-nâtıkîne bi ğayrihâ.

en-Nâka, M., 2005, Ususu i'dâdi mevâddi ta'lîmi'l-lüğati'l-'Arabiyye ve te'lîfihâ, Nedvetu'l-luğati'l-Arabiyye ilâ eyne?.

Hasan, R., E., 2020, Derecetu tevâfuri kifâyâti'l-edâi't-tedrîsiyyi ledâ mu'allimî'l-luğati'l-'Arabiyye.

Medkûr, A., E.; Herîdî, İ., E., 2006, Ta'lîmu'l-luğati'l- 'Arabiyye li ğayri'n-nâtıkîne bihâ-En-nazariyye ve't-tatbîk, 1. Baskı, Dâru'l-Fikri el- 'Arabiyye.

Sa'îd, M., Ş., 23 Mart 2012, Ususu i'dâdi mevâddi ta 'lîmi'l-lüğati'l- 'Arabiyye ve te'lîfihâ.

Şeyh, E., M., 2017, Me'âyîru binâi menheci'l-lığati'l- 'Arabiyye li'n-nâtıkîne bi-lüğâtin ührâ, thk. A. el-Hudeybî, Kitâbu me'âyîri ta'lîmi'l-luğati'l-'Arabiyye li'n-nâtıkîne bi-lüğâtin ührâ, 1. Baskı, Merkezu'l-Melik Abdillah ibn Abdilazîz ed-devlî li hidmeti'l-luğati'l- 'Arabiyye.

Tu'ayme, R. 1986. El-Merci' fi ta'lîmi'l-luğati'l-'Arabiyye li'n-nâtıkîne bi lügatin uhrâ, Ma'hedu'l-luğati'l- 'Arabiyye.

Tu'ayme, R. 2004, Ta'allumu'l- 'Arabiyye li ğayri'n-nâtıkîne bihâ fi'l-mucteme'i'l-mu'âsır, (İtticâhât cedîde ve tatbîkât lâzime), Ma'hedu'l-luğati'l- 'Arabiyye bi mecelleti câmi'ati ifrîkiyâ el-'âlemiyye, 1 .

Tu'ayme, R.; en-Nâkâ, M., K., 2006, Ta'lîmu'l-luğati ittisâliyyen beyne'l-menâhici ve'l-istrâtîciyyât, ISESCO Menşûrâti'l-munazzamati'l-İslâmiyye li't-terbiye ve'l-'ulûm ve's-sekâfe.

Yûnus, F.; eş-Şeyh, M., A., E., 2003. El-Merci' fi ta'lîmi'l-'Arabiyye li'l-ecânib mine'n-nazariyyeti ile't-tatbîk, 1. Baskı, Mektebetu Vehbe.